اليهود من قبل اي من قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم يستفتحون اي
يستنصرون به على الذين كفروا يعني مشركي العرب وذلك انهم كانوا اذا
حزبهم امر او دهمهم عدو يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث
في اخر الزمان الذي نجد صفته في التوراة فكانوا ينصرون وكانوا يقولون
لاعدائهم من المشركين قد اظل زمان نبي يخرج بتصديق ما قلنا فنقتلكم
معه قتل عاد وارم فلما جاءهم ما عرفوا يعني الذي عرفوه يعني محمد
صلى الله عليه وسلم عرفوا نعته وصفته وانه من غير بني اسرائيل كفروا به
اي جحدوه وانكروه بغيا وحسدا فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا
به انفسهم اي بئس شيئا الذي اختاروه لانفسهم حين استبدلوا الباطل
بالحق واشتروا يعني باعوا والمعنى بئس ما باعوا به حظ انفسهم ان يكفروا
بما انزل الله يعني القران بغيا اي حسدا ان ينزل الله من فضله اي
الكتاب والنبوة على من يشاء من عباده يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
فباءوا اي رجعوا بغضب على غضب اي مع غضب قال ابن عباس الغضب
الاول بتضييعهم التوراة وتبديلها والثاني بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقران وقيل الاول بكفرهم بعيسى والانجيل والثاني بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقران وقيل بعبادتهم العجل والثاني بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وللكافرين
يعني الجاحدين بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم من الناس كلهم عذاب مهين
اي يهانون به واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله يعني بالقران وقيل بكل
ما انزل الله على انبيائه قالوا نؤمن بما انزل علينا يعني بالتوراة وما انزل
على انبيائهم ويكفرون بما وراءه اي بما سواه من الكتب وقيل بما بعده يعني
الانجيل والقران وهو الحق يعني القران مصدقا لما معهم يعني التوراة
قل يا محمد فلم تقتلون انبياء الله من قبل انما اضاف القتل [illegible]
من اليهود وان كان سلفهم قتلوا الانبياء لانهم رضوا بفعلهم اذا عملت
المعصية في الارض فمن كرهها وانكرها برئ منها ومن رضيها كان من اهلها
ان كنتم مؤمنين اي بالتوراة وقد نهيتم فيها عن قتل الانبياء [illegible]

ولقد

ولقد جاءكم موسى بالبينات اي بالدلالات الواضحة والمعجزات الباهرة
ثم اتخذتم العجل من بعده اي من بعد موسى لما ذهب الى الميقات
وانتم ظالمون انما كرره تبكيتا لهم وتاكيدا للحجة عليهم واذ اخذنا
ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا
اي استجيبوا واطيعوا اي فيما امرتم به قالوا سمعنا يعني قولك وعصينا
يعني امرك قيل انهم لم يقولوا هذا بالسنتهم ولكن لما سمعوه وتلقوه
تلقوه بالعصيان فنسب اليهم ذلك واشربوا في قلوبهم العجل اي تداخل
حبه في قلوبهم والحرص على عبادته كما يتداخل الصبغ في الثوب وقيل
ان موسى امر ان يبرد العجل ويذر في النهر وامرهم ان يشربوا منه
فمن بقي في قلبه شيء من حب العجل ظهر سحالة الذهب على شاربه قل
بئسما يامركم به ايمانكم اي ان تعبدوا العجل والمعنى بئس الايمان ايمان
يامر بعبادة العجل ان كنتم مؤمنين اي بزعمكم وذلك انهم قالوا نؤمن بما انزل
علينا فكذبهم الله تعالى بذلك قوله تعالى قل ان كانت لكم الدار الاخرة
عند الله خالصة من دون الناس وذلك ان اليهود ادعوا دعاوى باطلة
منها قولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقولهم نحن ابناء الله واحباؤه
فكذبهم الله تعالى والزمهم الحجة فقال قل يا محمد لليهود ان كانت لكم الدار الاخرة
يعني الجنة خالصة اي خاصة لكم من دون الناس فتمنوا الموت اي فاطلبوه
واسالوه لان من علم ان الجنة ماواه وانها له حن اليها ولا سبيل الى دخولها
الا بعد الموت فاستعجلوه بالتمني ان كنتم صادقين اي في قولكم ودعواكم روى
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو تمنوا الموت لغص كل انسان
بريقه وما بقي على وجه الارض يهودي الا مات قال الله تعالى ولن يتمنوه
ابدا اي لعلمهم انهم في دعواهم كاذبين بما قدمت ايديهم يعني من الاعمال
السيئة وانما اضاف العمل الى اليد لان اكثر جنايات الانسان تكون من يده
والله عليم بالظالمين فيه تخويف وتهديد لهم وانما خصهم بالظلم لانه اعم
من الكفر لان كل كافر ظالم وليس كل ظالم كافرا فلهذا كان اعم وكان اولى بهم

Copyright © King Saud University